2 - 3 إذا كان النص الذي يلد وينتج هو بالضرورة نصاً أنثوياً، فإن المعنى الأساسي في حكايات ألف ليلة وليلة يقوم على كونه نصاً غير منته وغير مغلق، يظل مفتوحاً وقابلاً للتفاعل. والنهاية فيه هي نفسها نهاية البطلة. ولذا حدثت الولادة الفعلية للسيدة المتحدثة مثلما صار التوالد النصوصي في الحكايات. ولقد جاء الذكور الثلاثة في النهاية لكي يظل النص مفتوحاً على أجيال إنسانية تتوالد فيما بعد النهاية ليظل النص ولودا ومنتجا.

كما أن (ألف ليلة وليلة) نص مفتوح بمعنى أنه نص غير كامل وغير ثابت، تعددت رواياته وتنوعت، حتى استحال وجود نص أصيل أو نصوص دخيلة، إنه نص مشاع، مثل جارية في سوق النخاسة يملكها من وضع يده عليها، ليس لها زوج ولا عائلة.

لها اسم أول فحسب، اسم بلا عائلة، عنوان بلا مؤلف = جارية.

إنها جارية تحمل شيئا من البعد الدلالي لاسم الفاعل (جارية) حيث تجري كالماء المتدفق السيال المنتشر: عين جارية، وحكايات جارية.

هذه الأنثى / الجارية لها بداية واضحة ولها خاتمة واضحة، ولكن ما بين ذلك ـ الحكايات الوسطى ورحم النص وأحشاءه هي أعضاء قابلة للتمدد والتقلص والزيادة والنقص. ولذا تعدد النص وتنوع من داخله مثل تنوع جسد الأنثى ما بين الحمل والولادة. ولقد رأى بعض الباحثين أن ألف ليلة وليلة نص لا يليق به أن يكون نصاً واحداً[4] كما أن ترجمات الليالي إلى اللغات الأوروبية أغرت مترجميها وأوقعت بهم في حبائلها فتصرفوا معها زيادة وحذفا وإضافة[5].

(4) عبد الكبير الخطيبي: في الكتابة والتجربة 115، ترجمة محمد برادة، دار العودة، بيروت 1980.